لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٤ — عن كانون الاول سنة ١٩٢٦

اوروكاجينا

Urukagina, roi de Chaldée.

وقف الجلال على بناء محكم — هرم الزمان ووضعه لم يهرم
بات السكون على رباه مخيما — ورباه من سكناه غير مخيم
منحته احكام الطبيعة هيبة — في ظل ردم للسوافي معلم
ردمت جوانبه الحقوب بمرها — فغدا ينوء بطمره المتردم
فبانه للسعي الالهي الذي — قد علم الانسان ما لم يعلم
صرحا من الاثر القديم تراصفت — احجار برزخ سوره المستحكم
هو (اورو) (ذوقار) الذي آثاره — دلت على سلطان ملك كيخم(١)
هجم القضاء على الاولى قد شيدوا — اركانه وعليه لما يهجم
فكأن ارواح العصور تجسمت — من فوق برج علائه المتجسم
قرنته بالايام كف الشمس اذ — جعلت اشعتها له كالمرزم
فكأنما الايام ظئر بنائه — تغذوه وهو على المدى لم يفطم

(١) قال الليث : الكيخم يوصف به الملك والسلطان ، وانشد « قبة اسلام وملكا كيخما »

وكأن ذكرى اورو كاجينا(١) على عليائه قد عشعشت كالقشعم

§§§

يا واقفا طول الحياة بوعظه يروي احاديث الزمان الاقدم
ويعارك الاخطار وهو كأنه جبل فلا يبلى ولم يتهدم
ولدتك ارض الرافدين وبعدها عقمت وكنت تظنها لم تعقم
نهنهت من كبر فجعدت الثرى تجعيد وجه بالاسى متجهم
شمخت انوف مؤسسيك تجلة ولرب انف شامخ لم يخطم
قد اودع الباني رموز حياته في طي معنى كنهك المتطلسم
فلذاك ظن الناس تحتك مغنما وكنوز ابريز فلم تتقسم
والمرء يبغي ان يحقق ظنه ولو ان ذلك في مناط الانجم
كشفتك عمال الحياة لعلمها ان الاولى شادوك اهل تقدم
وابان منك الحفر طيات الخفا حتى (عرفت الدار بعد توهم)
وغدوت من بعد الخفايا بارزا في الارض تحكي ناب شدق الاهتم
كم من محل نقشته بحزمها فئة فلم تسأم ولم تتندم

§§§

لهف العراق على مآثر مجده اضحت لآثار المتاحف تنتمي
فكنوز (آثور وبابل) قد غدت من قبل ذلك نهب كف المجرم
ارض العراق غنية بكنوزها وفقيرة برجالها في المغنم
آمت ولم تنبت رجال صناعة والنسل قط لا يرتجى من ايم البناء

(٢) « اورو كاجينا » من ملوك « لجش » فقد كان مثال الاصلاح والحرية والرفق بالشعب والرغبة في تخفيف وطأة الضرائب عليهم ، بينما كنا نرى الفاتحين اي الملوك الاحبار والموظفين والجباة في عهد سلفائه يسومون الرعية خسفا وذلا ويبتزون اموالهم وينهكونهم بانواع الضرائب . وقد جاء في رقيم له (في نحو سنة ٢٧٠٠ ق م) انه انقذ طبقات الشعب كالملاحين والرعاة والمركبين (صيادي السمك) والزراع من رؤساء الدين الذين كانوا يتصرفون فيهم على ما كانت اهواؤهم توعز اليهم من التحكم فيهم واكل شيء كثير من مكاسبهم عرق جباههم . (من اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه بمحاضرات في مدن العراق ليوسف رزق الله غنيمة ص ٤٥ ـ ٤٧) ل.ع